وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
الدراسات العليا

(التساؤلات التفسيرية التي اوردها الإمام الآلوسي واجاب عنها في تفسيره روح المعاني من سورة الأعراف الى سورة هود جمعاً ودراسة)

رسالة مقدَّمة

إلى مجلس كُلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصُّص (تفسير)

من قبل الطالبة
منتهى عباس محمد غالي

بإشراف
أ. د فاضل احمد حسين

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

المستخلص

(التساؤلات التفسيرية التي اوردها الإمام الآلوسي واجاب عنها في تفسيره روح المعاني من سورة الأعراف الى سورة هود جمعاً ودراسة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله واصحابه اجمعين

تهدف هذه الدراسة الى وصف لحياة الامام الآلوسي وكتابه روح المعاني مع بيان معنى مصطلح التساؤلات التفسيرية وكونه لونا من الوان التفسير، لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة ان نسلط الضوء على ابرز تلك التساؤلات التي اوردها الامام رحمه الله في تفسيره والاجابة عنها ولتحقيق هذا الهدف تم حصرها ومن ثم تحليل مواضع الاشكال في كل تساؤل ، ثم ذكر اقوال المفسرين حول هذة الاية والترجيح بين هذه الاقوال

الفصل الأوّل: التعريف بالإمام الآلوسي وكتابه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الآلوسي

المطلب الأوّل: حياته الشخصية(اسمه، ونسبه، وكنيته ، ومولده، ونشأته، وصفاته)

اسمه:

هو أبو الثناء ، شهاب الدين، محمود بن عبدالله بن محمود بن درويش الحسيني الحسني البغدادي الآلوسي ، من اهل بغداد، مولده ووفاته فيها ، ومن الأسرة الآلوسية المشهورة بالعراق، والتي نبغ فيها علماء أدباء ذاع صيتهم في الآفاق[١] ، هو طود العلم وعضد الدين وفحل البلاغة وأمير البيان ، وعين الأعيان، وإنسان عين الزمان[٢]

نسبه وكنيته :

ينتسب الامام الى الاسرة الآلوسية التي تنسب الى جزيرة آلوس[٣]، وهي قرية في وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد ٠ فرّ اليها جد هذه الاسرة من وجه هولاكو التتري عندما داهم بغداد ، فنسب اليها[٤] ، "ينتهي نسبه الشريف من جهة ام ابيه الى الإمام الحسن (عليه السلام)، ومن جهة ابيه الى الإمام الحسين

---

[١] روح المعاني ، أبو الثناءالآلوسي، ت : ماهر حبوش، وهيثم حازم عبد الحيالي مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١ – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، (١ / ٦٠) ٠

[٢] أعلام العراق ، محمد بهجت الأثري ، المطبعة السلفية – ومكتبتها، ١٣٤٥هـ ، ص ٢١ ٠

[٣] بلدة على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس بغير مد ألا ان أبا علي حكم بتعريبه وجاء به بالهمزة بعدها ألف ، وقال: هي فاعولة، ألا ترى أنه ليس في كلامه شيء على افعولة فهو مثل قولهم اجور ٠ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر – بيروت ،ط٢ – ١٩٩٥ (٥٦/١) ٠

[٤] ينظر: الاعلام ،خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملاين ، ط١٥ ،٢٠٠٢ م ،(٧/ ١٧٦ – ١٧٧) ٠

(عليه السلام) وقد ذكر ذلك في تفسيره حيث قال في نهاية تفسير سورة الشعراء: وأنا أحمد الله كما هو اهله على ان جعلني من الفائزين بالنسبين وجعلني من ذرية سيد الكونين فها أنا من جهة ام ابي من ذرية الحسن ومن جهة ابي من ولد الحسين (عليهما السلام)"[١]

مولده

ولد السيد محمود قبيل ظهر الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة(١٢١٧ هـ)[٢].

نشأته:

نشأ الآلوسي (رحمه الله) في بغداد، وكان والده السيد عبد الله بن محمود الحسيني من اكبر مدرسي العلوم ببغداد، ولقد ظهر على أبي الثناء نبوغه العلمي في حسن الجمع بين عناصر المعرفة وقوة البحث، فنشأ مكتمل الشباب ضليعًا في الحكمة متسلحًا بالبيان والتقرير[٣]، حيث كان والده يرفده بالعلم ليلاً ونهارًا حتى استطاع أن يستوفي الغرض من علم العربية، واتقن بعضا من فقهي الحنفية والشافعية وأحاط ببعض الكتب الحديثية، ولما بلغ العاشرة من عمره تتلمذ على يد كثير من علماء عصره منهم: العلامة الفاضل عبدالعزيز الشواف، والعلامة السيد محمد أمين الحلي، والعالم المحّدث الحافظ الشيخ علي السويدي، والشيخ خالد النقشبندي حتى أجازوه في كثير من علوم اللغة والدين والفقه والحديث فذاع صيته في الآفاق وراسله أكابر الكتاب والعلماء ومدحه الأدباء والشعراء بأبلغ صفات المديح والثناء، وقد وصفه أحد تلاميذه قائلاً: "كان أحد افراد الدنيا بفضله وادابه وعلمه

(١) روح المعاني ، للآلوسي ، ت : ماهر حبوش وهيثم عبد الحيالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ – ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م، (١ / ٦٠) ٠

(٢) اعلام العراق ، محمد بهجت الاثري ، ص ٢١ ٠

(٣) ينظر: الآلوسي مفسرًا: د٠محسن عبد الحميد ، (رسالة ماجستير) مطبعة ، المعارف، بغداد، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م ، ص١٢٢ – ١٢٣.

وذكائه وفهمه نادرة الادوار وفلك المجد والشرف الذي له على قطب الكمال مدار بصفاء الذهن والقريحه ونهاية الفطنه وسرعة الخاطر"[١].

صفاته :

بما أنّ الآلوسي من طبقة العلماء المجتهدين المعروفين بين العلماء وما تركه من إرثٍ علمي كبير إستدعى أن يمدحه ويثني عليه جُلّ العلماء ، ويصفونه بما يستحق فقالوا فيه :

كان أحد أفراد الدنيابفضله وآدبه وعلمه وذكائه وفهمه ،نادرة الادوار وفلك المجد والشرف الذي له على قطب الكمال مدار ، بصفاء الذهن والقريحة، ونهاية الفطنة ، وسرعة الخاطر، وحلاوة المنطق ، وعذوبة التقرير، وحسن التحرير ، وشرف الطبع ، وكرم الاخلاق ، وقوة الحافظة وبلاغة الإنشاء ، وقول الحق واتباع الصدق ، وحب السنن ، وتجنب المنن ، وحسن السيرة ، وحلم السريرة ، وبهاء المنظر ، وكمال المنجر ، أخذ بيد العلم عندما زلت به القدم ، وكاد يهوي في مهاوي العدم ، حتى جاء مجدداً، وللدين الحنفي مسدَّداً[٢] ٠

وكان كامل الوجاهة عظيم الهيبة جليل الوقار، كثير الصدقات والصلاة والاستغفار، حاوياً لفضائل يعجز عن ذكرها الناقل ، و أين الثريامن يد المتطاول؟

ومهر في جميع العلوم نقلياً وعقلياً على السوية ، بيد انه كان جل ميله الى خدمة كتاب الله تعالى ، وحديث جده ﷺ ، غواصاً في دقائقهما ومستخرجاً درر حقائقهما ، كان نسيج وحده في النثر وقوة التحرير وغزارة الاملاء وجزالة التعبير ، كأنما جميع المعاني حاضرة لديه ، والعبارات مسطورة بين عينيه ، فينتخب منها ما يشاء ويختار ما تقر به عيون العلماء والبلغاء ، وأذا تحاور حير الافهام ذا حافظة عجيبة وفكرة غريبة ، وكان له خط كأنه اللؤلؤ والمرجان او العقود في اجياد الحسان[٣]

---

[١] ينظر: أعلام العراق، محمد بهجت الاثري، ص٢٢– ٢٧.

(٢) ينظر: اعلام العراق ، محمد بهجت الأثري ، ص ٢٧ ــ ٢٨ ٠

(٣) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٧ ــ ٢٨ ٠

المطلب الثاني

الحالة السياسية والاجتماعية

الحالة السياسية :

المقصود بها هو وضع منطقة معينة سياسياً على المستوى الداخلي بين الحاكم والمحكوم ، ودرجة الاستقرار فيها، او هو الوضع الخارجي بين تلك المنطقة وما يجاورها من الدول، وهل تربطها علاقات سلمية، ام يحيطها التوتر، والصراعات، والحروب ، والعراق هو احد هذه الدول التي تحكمها تلك الحالة السياسية بشكل عام، وبغداد بشكل خاص ، ولقد عاش الإمام الآلوسي اغلب حياته فيها ، ولقد قسم هذا العصر الى ثلاثة اقسام ، الاول العصر العثماني القديم (٩٤١ – ١١٦٢ هـ) والثاني هو عصر المماليك وينتهي (١٨٣١) والثالث هو العصر المنتهي بالاحتلال البريطاني لبغداد سنة (١٣٣٤ هـ – ١٩١٧ م)[١] ، فلا بد من التطرق الى اهم الوزراء الذين عاصرهم الإمام الآلوسي لفهم الحالة السياسية التي عاش فيها وهم:

١ ٠ داود باشا ، من اعاظم الوزراء ، وكان رجلاً قوياً استقل بشؤن العراق ، وكان عارف باللغة العربية ، والتركية ، والفارسية ، ناظم ، وناثراً [٢] ٠

٢ ٠ علي رضا باشا اللاز، دخل بغداد وزيراً في ١٧ ربيع الاخر سنة (١٢٤٧هـ – ١٨٣١) وقد ابدى خلال اشتغال في العراق شيئاً من حرية الفكر ، اتهمه بعض المؤرخين بالظلم والقسوة[٣] ٠

٣ ٠ محمد نجيب باشا ، ولى الوزارة في بغداد ، اختلف فيه المورخون فمنهم ، من قال ذا عدالة وشجاعة ، ومنهم من قال أنه قد بلغ الظلم في ايامه حداً فائقاً[٤] ٠

(١) ينظر : حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، دار الحرية للطباعة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، ١١/ ١٢٧ ٠
(٢) ينظر : الآلوسي مفسراً ، ص ٣١- ٣٢ ٠
(٣) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٢ ٠
(٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٢ ٠

الحالة الاجتماعية :

ان الحياة الاجتماعية في العراق لم تتغير خلال العهد العثماني ، فبعد سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ فأن العادات والتقاليد والمجالس الادبية لم تتغير ، بل ظل معظمها محتفظاً بصورته الاصلية، مما يدل على اصالة الشعب العراقي وصموده بوجه التيارات الاجنبية[١] ، سنتطرق هنا الى اهم النواحي الاجتماعية خلال العهد العثماني على النحو الاتي :

١ ٠ المجالس الادبية : تعتبر هذه المجالس وسيلة لزيادة المعرفة والثقافة نظراً لقلة وسائل المعرفة، كالمدارس والكتب ، لذلك لم يكن امام الناس سوى الحضور الى هذه الندواة التي تعقد في المساجد، في حلقات رجال العلم والدين[٢] ٠

٢ ٠ الاعياد والمناسبات الاجتماعية : تعد الاعياد والمناسبات في العراق ابان العهد العثماني من اهم المظاهر التي تعبر عن وحدة الشعب العراقي على الرغم من تعدد مكوناته حيث كان الجميع يشترك في هذه الاعياد والمناسبات متجاوزين الفروق الدينية والقومية ، كما ان هذه الاعياد وسيلة للترفيه عن النفس وسط الصراعات المستمرة، فكانت هذه الاحتفالات على نوعين : الاحتفالات التي تقيمها الطبقة الحاكمة ، مثل عيد ميلاد السلطان ، اما النوع الثاني فهي الاحتفالات العامة في المناسبات الشعبية كعيد الفطر والاضحى التي يشترك فيها جميع العراقيين[٣]

(١) ينظر: حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين، دار الحرية ، للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، ١٠ / ٢١٣ ٠
(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ١٠ / ٢١٤ ٠
(٣) ينظر : المصدر نفسه ، ١٠ / ٢١٧ – ٢١٨ ٠

المطلب الثالث

حياته العلمية ،(رحلاته في طلب العلم وشيوخه وتلاميذه)

ولد العلامة أبو الثناء في أسرة عريقة النسب أصيلة الحسب أثرت في صقل موهبته وتوجيهها في المسار الصحيح، تميز (رحمه الله) بحدة الذكاء فبدأ بحفظ متون الكتب واستوفى من علم العربية واحاط بفقهي الحنفية والشافعية وزاد المامه ببعض الرسائل المنطقية وقد بلغ حبه للعلم حدًا كبيرًا جعله ينتقل بين أكابر علماء عصره فقد درس على يد اساتذة مهرة وشيوخ اجلاء معروفين بثقافتهم فكان يأخذ منهم العلوم النقلية للغة وفروعها والتفسير والحديث والفقه والاصول والعلوم العقلية من المنطق والهيئة والكلام ولم يكتفِ عند حدود العلوم التي كانت تدرس في المدارس وإنما تجاوزها إلى ما استجد من علوم في عصره وخاصة اوربا وقد كان على معرفة جيدة باللغة الفارسية حيث هيأت له هذه المعرفة دراسة ما كتب فيها من أدب وما دُوِن فيها من رسائل في التصوف، لقد كان صاحب ثقافة اجتماعية واسعة اكتسبها من تجاربه الذاتية وتجواله اياما وشهورا بين المدن والقرى لقد تميز بشخصية عبقرية استطاع بوساطتها أن يدقق المعارف الإنسانية ويحققها ويهضمها هضمًا عجيبًا ولقد استطاع أن يشق طريقه بنفسه ويبني اعظم الامجاد والانتصارات العلمية، فقد تمكن من الاحاطه بتفسير القرآن احاطة شاملة والتعمق في العلوم المختلفة قبل أن يبلغ العشرين من عمره، حتى تسلم مقاليد العلم والتدريس في مدارس عدة في مجتمع كثر فيه العلماء والشيوخ فارتفع وارتقى بنفسه فوق الجميع وشق الطريق وحده ليبني لنفسه مجدا خالدا ويفرض نفسه على اعلى الرتب الدينية والدنيوية[1].

[1] ينظر: الآلوسي مفسرًا: ص٤٢، ٦٠، ٦٣ – ٦٤.

شيوخه

برع العلامة رحمه الله تعالى في كثير من العلوم وألم بأنواع الفنون فكان موسوعة معرفية كبيرة دلت على سعة علمه، وغزارة معرفته ، ومثل هذا العالم لا بد ان يكون قد تلقى علمه على عدد من المشايخ نذكر منهم :

١ – الشيخ علي أفندي السويدي : " علي بن محمد سعيد بن عبد الله بن الحسين السويدي، البغدادي، العباسي (أبو المعالي) محدث، مؤرخ، نسابة، متكلم، اديب، ناظم، ناثر،ولد ببغداد، وتوفي بدمشق ،من تصانيفه : العقد الثمين في بيان مسائل الدين، سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب، ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد، تاريخ بغداد في الوقايع وتراجم العلماء، والكوكب المنير في شرح المناوي الصغير توفي ١٢٣٧ هـ[١]

٢ - علاء الدين علي افندي الموصلي : بن يوسف بن رمضان الموصلي، الحنفي (علاء الدين) محدث ،من آثاره: ثبت تضمن اسانيد في الكتب الستة ونحوها توفي ١٢٤٣هـ، قال عنه الآلوسي : ولم ازل اقرأ عنده واستنشق شيحه ورنده ، الى تخرجت به وتأدبت بأدبه وكان عليه الرحمة ذا ذهن بحل كل عويصة[٢] .

٣ – الشيخ يحيى المروزي : وهو امام علامة اشهر من ان ينبه عليه واجل من أن يعرف بالأشاره أليه لايجاذب رداء فضله ، ولاتدور العين في اصحابه على مثله حامل اعضاء التدريس ، يعجز البليغ عن وصف فضله ، توفي في بضع وخمسين بعد الآلف والمائتين من هجرة سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين [٣]

٤ – العلامة أحمد عارف حكمت : حضرة شيخ الاسلام مفتي العام والخاص، كان الله تعالى له فيما يسر ويبدي، "قال الآلوسي وقد أجازني بجميع ما جازت له روايته، وصحت لديه درايته، وقد أخذ عن علماء أعلام ، وفضلاء ، كل منهم في حلبة الفضل إمام[٤] .

(١) معجم المؤلفين : كحاله ٧ / ٢٠٠ .
(٢) المصدر نفسه : ٧ / ٢٦٥ .
(٣) ينظر : غرائب الاغتراب ، ونزهة الألباب ، شهاب الدين ابي الثناء الآلوسي ، ت ١٢٧٠هـ ، مطبعة الشابندر- بغداد ، ٣٢٧ هـ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٩ .

تلاميذه

١. عبد الفتاح بن سعيد البغدادي الحنفي الشهير بالشواف، اديب، ناثر، ناظم مؤرخ، توفي ولم يبلغ من العمر ثلاثين عاما من آثاره: حديقة الورد في مدائح شيخه أبي الثناء الألوسي في جزئين، توفي سنة ١٢٦٢هـ[١].

٢. عبد الرحمن الآلوسي واعظ بغداد الكبير له خبرة في التفسير والحديث والفقه أخذ عن شيخه الإمام أبي الثناء صرف أكثر عمره في التعليم والارشاد توفي في ١٢٨٤هـ[٢].

٣. ولده سعد الدين بن محمود المعروف بعبد الباقي الآلوسي اديب عراقي حنفي من بيت العلم في بغداد مولده ووفاته بها، رحل إلى استنبول وتقلد قضاء كركوك سنه ١٢٩٢هـ، وصنف كتب منها، اوضح منهج إلى معرفة مناسك الحج والقول الماضي فيما يجب للمفتي والقاضي والفوائد الآلوسية على الرسالة الاندلسية، ولد سنه ١٢٥٠هـ وتوفي ١٢٩٨هـ[٣].

٤. ولده نعمان بن محمود بن عبد الله أبو البركات خير الدين الآلوسي واعظ، فقيه، باحث من أعلام الأسرة الآلوسية في العراق ولد ونشأ وتوفي في بغداد وولي القضاء في بلاد متعددة منها الحله وترك المناصب وزار مصر في طريقة إلى الحج سنة ١٢٩٥هـ وقصد الاستانة سنة ١٣٠٠هـ فمكث سنتين وعاد يحمل لقب رئيس المدرسين فعكف على التدريس والتصنيف من كتبه جلاء العينين في محاكمة الاحمدين، ولد ١٢٥٢هـ وتوفي ١٣١٧هـ[٤].

---

[١] ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ت ١٤٠٨ هـ ، الناشر ، مكتبة المثنى ، بيروت ، دار احياء التراث العربي: ٥/ ٢٧٩.

[٢] ينظر: أعلام العراق، محمد بهجت: ١٢ – ١٣.

[٣] ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي، الدمشقي ت ١٣٩٦هـ ، دار العلم للملايين،ط١٥ ، ٢٠٠٢ م : ٣/ ٢٧٢.

[٤] ينظر: المصدر نفسه، ٨ / ٤٢.

٥. عبد السلام الحاج سعيد البغدادي الحنفي مدرس المدرسة القادرية ولد سنة ١٢٣٧هـ وتوفي ١٣٢٠هـ[١].

المطلب الرابع

عقيدته ومذهبه الفقهي:

تفقه الآلوسي (رحمه الله) في مذهب اسلافه، إذ كانوا على المذهب الشافعي فتفقه فيه ولكن اتجه في كثير من المسائل إلى اتباع المذهب الحنفي، غير أنّه قلّدَ و أصبح من فقهائه، حيث تولى منصب افتاء الحنفية وان كانت نزعته الحقيقية نزعة استقلالية اجتهادية بحيث يسمو من خلالها عن درجة التقليد وكان يبتعد عن التعصب المذهبي[٢].

قال فيه محمد حسين الذهبي : " كان عالماً باختلاف المذاهب مطلعاً على الملل والنحل، سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب إلا أنّه في كثير من المسائل يقلد الامام النعمان ابي حنيفة ، وكان في أخره يميل الى الاجتهاد"[٣]

قال الآلوسي مؤكداً اعتزازه وافتخاره بمذهب السلف في تفسيره روح المعاني في معنى الحياة ، فإن قال: كمال كل شيء بالنسبة إلى ما يليق به قلنا: فحياة كل حي حقيقة بالنسبة إلى ما يليق به، وليس كمثل الله تعالى شيء، وكأني بك تفهم من

---

[١] ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١/ ٥٧٣.

[٢] ينظر: التفسير ورجاله، الشيخ محمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الإسلامية،ط٢، سنة النشر١٤١٧هـ، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) التفسير والمفسرون، د٠محمدالسيد حسين الذهبي ، ت ١٣٩٨هـ ، مكتبة وهبة : ١ / ٢٥٠ ٠

كلامي الميل إلى مذهب السلف في مثل هذه المواطن فليكن ذلك فهم القوم كل القوم ويا حبذا هند وأرض بها هند[١]

قال عنه حفيده ابو المعالي : " كان في صباه شافعي المذهب لايميل لسواه ، وقلد مدة أفتائه الإمام ابي حنيفة في معاملاته وبقى على ما كان عليه في عباداته ، وكان بعد عزله من قبل محمد نجيب باشا يقول : انا شافعي ما لم يظهر لي دليل وإلا فليس عن العمل من محيل حيث أن العالم أذا علم الدليل لا يعذر بألاعتقاد وليس عن العمل بأجتهاد من محيد"[٢] .

المطلب الخامس

مكانته العلمية ، وأقوال العلماء فيه

مكانته:

كان أبو الثناء خير مَنْ يمثل عصره ويعد في طليعة أدبائه فهو قائد للحركة الأدبية في العراق والباعث لظهورها فقد كان فريد ثقافتة وكمال ادبه، ولم تخلُ حياته من الاهتمام بالتاريخ إذ يمكن عدّه مؤرخ العصر في العراق حيث دون ما شاهد في رحلاته واوضح ماعلم وترجم لعلماء عديدين فكان نهجه الاتصال بالمعرفة واخذ التاريخ من العارفين فكان كل ما كتبة له قيمة علمية وتاريخية تشهد له بذلك مؤلفاته العديدة كالفيض الوارد وشهى النغم وغيرها[٣].

ولذلك يعد الآلوسي من العلماء الذين تبؤوا ارقى المقامات العلمية بسرعة وجداره وشقوا طريقهم بين العقبات الكثيرة، فقد عُيّن الآلوسي وهو شاب في مدارس

---

(١) روح المعاني، في تفسير القرآن والسبع المثاني ، ابو الثناء الآلوسي، تح: علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١،١٤١٥هـ : ٢ / ٩ .

(٢) المسك الاذفر، في نشر مزايا القرنين ، الثاني عشر ، والثالث عشر ، ١٢٧٢ – ١٣٤٢ هـ، السيد محمود شكري الآلوسي، تح : د٠عبدالله الجبوري ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ م ، : ١ / ١٤٧ .

(٣) ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي، عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٨م، ص٦٠، ٧٧، ٧٨.

عده فأجاد وأشتهر وصار مفتياً في بغداد وهو ارقى منصب علمي وديني في ذلك الوقت ثم اشتغل في تفسير كتاب الله وبعمله هذا صار جنباً إلى جنب المفسرين العضام فسار خبره شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، ان مكانة الآلوسي العلمية اكبرته في عيون الناس وجعلت له مقاما كريما فكان بارزا بين العلماء في بغداد، فكان الكثير من العلماء يكتبون إليه ويسألونه عن المعضلات العلمية والمسائل الفقهيه، ونتيجة لهذه المكانه العلمية، فقد حظيَ بالكثير من الالقاب منها: (شيخ علماء العراق، نادرة الزمان، بحر البيان الزاخر، خاتمة المفسرين، الشهاب الثاقب، علامة علماء العراق، فخر الإسلام، حلال العويصات، مفتي الانام)، فضلاً عن ذلك فأنه أينما حلّ اجتمع العلماء واستغلوا وجوده فيسألونه ويستفسرون منه ويناقشونه ولقد فرض الآلوسي علمهُ وادبهُ على الشعراء فاجمعوا على مدحه وتعظيمه والاشاده بعلمه وفضله وأدبه والتغني بشخصيته الكريمة واخلاقه العاليه[١].

أقوال العلماء فيه:

قال ابنه النعمان نقلاً عن صاحب حديقة الورود[٢]: هو شيخ علماء العراق وحيد الدهر بالاتفاق كريم الذات بديع الاخلاق يعد خاتمة المفسرين وسعد المحققين وفخر علماء المسلمين والواصل إلى رتبة الاجتهاد الذي شَرّق وغَرّب ذكره في البلاد اخذ العلوم عن علماء محققين وقد الف ودَرّس واجتهد وهو دون العشرين[٣]، ونقل عن صاحب اريج الند والعود(الشواف) قوله: كان نادرة الاوان وممدوحًا بكل لسان قصدته العلماء من الاقطار البعيدة ولم يسمع بمثله في كافة الاقاليم منذ سنين عديدة مع تقوى وزهدٌ وصلاح وديانة قوية وكرم وسخاء وصدقات خفية[٤].

---

[١] ينظر: الآلوسي مفسرًا: ص٨٠ – ٨٢.

(٢) عبد الفتاح بن سعيد البغدادي الحنفي الشهير بالشواف ، اديب ، ناثر ، مؤرخ ، توفي ولم يبلغ من العمر ثلاثين ، من آثاره حديقة الورود ، معجم المؤلفين ، كحاله ، ٥ / ٢٧٩ .

[٣] ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ص٥٧.

[٤] ينظر: المصدر نفسه: ٥٨ – ٥٩.

وقال عنه الفاروقي[١]:

يقولــون قــد مــات الشــهاب أبــو الثنــاء وباتــت عليــه اعــين العلــم باكيــة
فقلــت لهــم مــا مــات مــن زال شخصــه وروح معانيــه إلــى الحشــر باقيــة[٢]

وقال فيه حفيده علي علاء الدين:- هو المفسر الكبير والعالم النحرير الذي ذاعت شهرته في الآفاق الواسعة ورئيس علماء العراق[٣].

وقال عنه الزركلي: هو مفسر واديب محدث من المجددين[٤].

أمّا الذهبي فقال عنه: كان (رحمه الله) شيخ العلماء في العراق وآية من آيات الله العظام المعروفة ونادرة من نوادر الأيام جمع من العلوم الكثير حتى صار علامة في المعقول والمنقول فهامة في الفروع والاصول حتى أنّه كان (رحمه الله) غاية في الحرص على تزايد علمه وتوفير نصيبه منه[٥].

المطلب السادس

آثاره العلمية وأهم مصنفاته

١. حواشى شرح القطر لابن هشام، الفها قبل أن يبلغ الحلم ولم يكملها.
٢. ببلوغ المرام من حل كلام من ابن عصام في علم الاستعارة ألفه في صباه وهو كتاب مدرسي.
٣. شرح سلم العروج في المنطق وهذا فقد وضاع.

---

[١] هو عبد الباقي بن سليمان بن احمد العمري الفاروقي الموصلي ، شاعر ، مؤرخ ، ولد بالموصل وتوفي في بغداد، له الترياق الفاروقي ، ونزهة الدنيا والباقيات الصالحات، ينظر: الاعلام للزركلي ٣ / ٢٧١ -٢٧٢ .

[٢] جلاء العينين: ص٥٨. .

[٣] ينظر: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، علي علاء الدين الالوسي، تح: جمال الدين الآلوسي وعبد الله الجبوري، دار الجمهورية، بغداد، د. ت، ص١٥.

[٤] ينظر: الأعلام، للزركلي: ٧/ ١٧٦.

[٥] ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي ، ١/ ٢٥٠.

٤. روح المعاني وهو تفسيره المشهور في تسعة مجلدات ويعد من أجل تصانيفه.
٥. رسالة الجهاد وهذا هو (سفرة الزاد لسفرة الجهاد) طبع في دار السلام ببغداد .
٦. الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب وهو من اجل الآثار شرح به قصيدة الاستاذ عبد الباقي العمري.
٧. الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية ويعد من الاثار الجليلة ، وهو الكتاب الثاني المهم للآلوسي بعد روح المعاني ٠
٨. نظم درة الغواص في قلائد عرائس المناص وهو من اجل المؤلفات في تصحيح اللغة والنقد اللغوي.
٩. غاية الاخلاص بتهذيب نظم درة النواص وسماه أيضًا (كشف الطرة عن الغرة).
١٠. شهى النغم في ترجمة ولي النعم وسماه أيضًا الصادح بشهي النغم على افنان ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم ، وهي مخطوطة .
١١. نشوة الشمول في السفر إلى الاستنبول هو كتاب قص ما رأى من مطالعة علمية وذكر ادباء وعلماء.
١٢. نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام ، هو كتاب يتحدث عن ما مر به أثناء عودته إل ى بغداد وما جرى له مع العلماء والادباء والأكابر[١].

[١] ينظر: ذكرى أبي الثناء الآلوسي: ص٨٥–٩٠.